ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

"The Occurrences of 'Bi'sa' in the Holy Qur'an

Khaled Mudhheer Ahmed

Department of Arabic Language
College of Education for Women/
Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
Mudheher.khalid@tu.edu.iq

***Keywords*:**
maqam,
Binns
ancient nations
rhetoric
warning

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Feb 2026
Received in revised form	25 Mar 2026
Accepted	27 Mar 2026
Final Proofreading	29 June 2026
Available online	30 June 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The word "bi'sa" (wretched) appears in thirty-eight places in the verses of the Holy Quran, carrying different connotations according to the context in which it is used, distributed across different rhetorical contexts in the Quranic narratives. It appears in different contexts to describe the bad end, bad deeds, or arrogant and disbelieving people. "Bi'sa" is a past tense verb, invariable, yet it carries rhetorical connotations in the contexts of the miraculous verses of the Quran. These connotations are distributed among meanings including: contempt, rebuke, and indicating the bad end. It also aims to show the rhetorical function of the context in achieving an educational impact on the human soul, and how to positively charge the listener and achieve a persuasive and legal impact, and then to learn a lesson and take heed from what happened to previous nations by reflecting on the connotations of "bi'sa" in the contexts of the Quranic narratives, the rules of faith, as well as the context of guidance and warning, which contributes to deepening the understanding of Quranic rhetoric and demonstrating the Quranic miracle.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.6.1.2026.08

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مقامات بئس في القرآن الكريم

خالد مظهر احمد / جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

وقد وردت لفظة (بئس) في آيات القران الكريم في ثمانية وثلاثين موضعا تحمل دلالات مختلفة بحسب السياق الذي انتظمت فيه موزعة على سياقات بلاغية مختلفة في الأخبار القرآنية، وتأتي في مقامات مختلفة لوصف سوء العاقبة، أو الأعمال السيئة، أو الأشخاص المتكبرين والكافرين، وتعد (بئس) فعلا ماضا، جامدا بيد أنه يحمل دلالات بلاغية في سياقات آيات القرآن المعجز، وتوزعت هذه الدلالات على معانٍ منها: الاستحقار، والتوبيخ، والإشارة إلى سوء العاقبة، كما تهدف أيضا إلى إظهار الوظيفة البلاغية للمقام في تحقيق التأثير التربوي في النفس البشرية، وكيفية شحن المخاطب إيجابيا وتحقيق التأثير

الإقناعية والشرعي، ومن ثم العبرة والاتعاظ بما جرى على الأمم السباقة عن طريق التفكر في دلالات (بئس) في مقامات الأخبار القرآنية، والقواعد الإيمانية فضلا عن مقام الإرشاد والترهيب، وذلك بما يسهم في تعميق الفهم للبلاغة القرآنية وبيان الإعجاز القرآني.

الكلمات المفتاحية: المقام، بئس، الأمم السالفة، البلاغية، التحذير

المقدمة

الحمدالله الذي أنزل القرآن الكريم معجزة خالدة، وجعله مصدر الهداية والبيان، وأودع فيه أسرار البلاغة والبيان التي لا تنقضي عجائبه، والصلاة السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله أصحابه أجمعين، وبعد:

فإن القران الكريم منبع البلاغة والفصاحة، ومن ضمن أسراره البلاغية التي استعملت فيه لفظة (بئس)التي تؤدي معنى الذم في سياقات متعددة، وقد وردت في آيات القران الكريم في ثمانية وثلاثين موضعا تحمل دلالات مختلفة بحسب السياق الذي انتظمت فيه موزعة على سياقات بلاغية مختلفة في الأخبار القرآنية، وتأتي في مقامات مختلفة لوصف سوء العاقبة، أو الأعمال السيئة، أو الأشخاص المتكبرين والكافرين، وتعد (بئس) فعلا ماضا، جامدا بيد أنه يحمل دلالات بلاغية قوية في سياق آيات القرآن المعجز، ممّا شجعني على اختيار ميدان بحثي الموسوم (مقامات بئس البلاغية في القران الكريم) ، وقد اقتضت الخطة أن يكون البحث في تمهيد وثلاثة مطالب تتلوها خاتمة، فجاء التمهيد بعنوان(المقام ولفظة بئس في اللغة والاصطلاح) ، وتناولت في المطلب الأول (مقامات بئس في أخبار الأمم السالفة)، وجاء الفعل(بئس) في مقامات الذم للتأكيد على شدة وقبح الموصوف، سواء كان فعلا أو مكانا أو شخصا، ويحمل معاني الاستحقار والتوبيخ، والإشارة إلى سوء العاقبة بينما تناولت في المطلب الثاني(مقامات بئس في التحذير من سوء العقيدة)، وجاء أيضا لبيان الوظيفة البلاغية للمقام في تحقيق التأثير النفسي والتربوي في النفس البشرية، وكيفية شحن المخاطب إيجابيا، وتحقيق التأثير الإقناعي والشرعي، ومن ثم العبرة والاتعاظ بما جرى على الأمم السابقة عن طريق التفكر في دلالات (بئس) في مقامات الأخبار القرآنية، والقواعد الإيمانية فضلا عن مقام الإرشاد والترهيب، ومن هذا المنطلق يسعى البحث إلى دراسة مقامات بئس في القران الكريم من خلال تحليل مواضعها المختلفة قي آيات الذكر الحكيم، وتصنيفها ضمن مقامات بلاغية وتحليل السياق القرآني الذي وردت فيه، بما يسهم في تعميق الفهم للبلاغة القرآنية، وبيان الإعجاز القرآني الذي دارت عليه والثراء الدلالي لألفاظه، أمّا المطلب الثالث فبينت فيه(مقامات لفظة بئس في الإرشاد والترهيب)، ومن ثم الخاتمة التي توصّل إليها البحث. ونسأل الله أن يوفقنا في هذا العمل، أن يكون هذا البحث لبنة في بناء الدارسات القرآنية السياقية، وأن ينفع به القارئ والباحث

التمهيد

المقام ولفظة (بئس) في اللغة والاصطلاح

المقام لغة: "مأخوذ من الجذر (ق و م) القاف: والواو والميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم" (ابن فارس الرازي ،٤٣/٥)، "وهو الموضع الذي تقيم فيه" (الفراهيدي الخليل، د. ت، ٢٣٢/٥)، أما اصطلاحاً فيشير إلى السياق الذي يستخدم في الكلام ليؤدي معنى معينا متناسبا مع الهدف البلاغي للنص " وهو مقتضى حال المخاطب أو ما يدعو إليه الأمر الواقع، وهو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصه (الهاشمي احمد،٢٠٠٦م، ص: ٢٦) يسمى المقام" بسياق الموقف أو سياق الحال وهو الذي يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام وذكره اللغويون القدامى في مصطلح السياق؛ والبلاغيون في مصطلح المقام(عدنان قحطان، بحث مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠م ، ص: ٥٨ –٥٩). لفظة (بئس) لغة: " (فعل جامع لأنواع الذم، وهو ضد (نعم) في المدح، قال الزجاج: بئس ونعم هما حرفان "(ابن منظور، ١٤٣١هـ، ٢٢/٦)، "وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، لأنهما أزيلا عن موضعهما"(الجواهري إسماعيل،١٤٠٧هـ، ٣/ ٩٠٧).

أما اصطلاحاً: فهو فعل يستعمل للتعبير عن الذم، وهي في الأصل فعل ماض، لكن تم كسر الفاء لتناسب حرف الحلق، وهو الهمزة، ممّا أدى إلى تحولها إلى الشكل الحالي "تسكين الهمزة"، (ابن السراج، ١٩٨٨م، ١١١/١).

المطلب الأول

مقامات (بئس) في أخبار الأمم السالفة

جاءت (بئس) في آيات القرآن الكريم ضمن سياق الحديث عن الأمم السالفة من خلال السير في الأرض والنظر في عاقبة الماضين (عبد المنان حسان، د. ت، ص: ٣٦٩ –٣٩٧)، فقد استعملت لذم أعمالهم وبيان سوء عاقبتهم. ومن هذه المواضع:

١ – ذم بني إسرائيل وتوبيخهم على أعمالهم:

قال تعالى:﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[البقرة:٩٠]، فجاء (الاشتراء) بمعنى الاستبقاء، أي: بئس العوض أخذهم الكفر ورضاهم به لتتم لهم متع الدنيا، ومنها الرئاسة والسمعة وتكذيبهم برسالة الصادق الأمين النبي محمد ﷺ (الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧م،٦٠٤/١)، وهذا التعبير إيقاظ لهم؛ لأنهم رضوا لأنفسهم الكفر، ولمعرفة داعيهم إلى

الكفر، فهذه الآية المباركة تبيّن الخسارة الفادحة التي وقع فيها بنو إسرائيل عندما باعوا دينهم بالدنيا.

أما ابن عاشور فذكر أن بئس في هذا المقام" فيه تنبيه لهم على حقيقة كفرهم برسالة النبي محمد ﷺ" (الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م،١/٦٠٣)، الذي أمر بالإغلاظ عليهم بالقول وجهادهم بالسيف، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٧٣].

ومنها أيضًا قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٩٣]، ففي هذه الآية ذم شديد لبني إسرائيل الذين زعموا الإيمان وهم في الحقيقة يدفعهم إيمانهم المحرَّف إلى العصيان والكفر، وقد جاء التعبير بـ(بئسما) لبيان قبح ما يأمرهم به إيمانهم الفاسد، ولتأكيد أن الإيمان الحقيقي لا يؤدي إلى مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى؛ "وَإِضَافَةُ الْأَمْرِ إِلَى إِيمَانِهِمْ تَهَكُّمٌ" بهم وتعريتهم من دعوى الإيمان الكاذب(الفخر الرازي،١٤٢٠هـ،٣/٦٠٥)، وبين ابن عادل أن الآية تكشف تناقضهم الظاهر؛ والتقدير: فلا تقتلوا أنبياء الله، ولا تكذبوا رسله ولا تكتموا الحق، فـ" أسند الإيمان إليهم تهكما بهم" (ابن عادل،١٩٩٨م، ٢/٢٩٤)، وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى أن "بئسما" هنا جاءت لتوبيخهم وتعريتهم من دعوى الإيمان الكاذب؛ وقوله:﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ " تذييل واعتراض ناشئ عن قولهم:﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾. (الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧م، ١/٦١١)، ووضح الألوسي أن التعبير يحمل أقسى معاني الذم والتحقير لمّا كانوا عليه من فساد الاعتقاد (الألوسي، ١٤١٥هـ،١/٣٢٠)، ومنه قوله تعالى:﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[المائدة:٦٢]، ذم الله تعالى بني إسرائيل على مسارعتهم إلى ارتكاب المحرمات والاعتداء على الحقوق وأكل الأموال المحرمة، وجاء التعبير بـ(لبئس) لبيان فظاعة أعمالهم وقبح سلوكهم؛ فهو في هذا الموضع، يدل على استحقاقهم أشد أنواع اللوم، (الطاهر بن عاشور ، ١٩٩٧هـ، ٤/ ٢٣٣)، وأن اجتماع هذه المفاسد الثلاث فيهم ممّا يزيد قبح فعلهم (الفخر الرازي، ١٤٤٢٠هـ، ٢ /٧٠)، وترسم صورة قاتمة عن أخلاقهم المنحرفة (الألوسي، ١٤١٥هـ، ٣/٣٤٥)، وجاء سياق الآيات السابقة واللاحقة في الكشف عن جرائم اليهود " وما اتهموا به الذات الإلهية المقدسة من شنيع الأقوال وقبيح الفعال "؛ وهي تحذر من مولاتهم لأنهم دعاة فتن قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤]، وبين الصابوني النكت البلاغية فقال:" وإيقاد النار في الحرب استعارة؛ لأن الحرب لا نار لها وإنما شبهت بالنار لأنها تأكل أهلها كما تأكل النار الحطب" (الصابوني،٢٠٠٧م، ٣٠٠/١)، **ومنه قوله تعالى:**﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة، ١٠٢]، " لما ذكر تعالى قبائح اليهود ، وما اختصوا به من ضروب السحر والشعوذة، أعقبه ببيان نوع آخر من السوء والشر، الذي يضمرونه للنبي محمد ﷺ والمسلمين"، حسدا من عند ي أنفسهم.(الصابوني،٢٠٠٧، ٧٢/١)٠ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة:٢٠٦]، "وَلَبِئْسَ الْمِهادُ "جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف لظهوره وتعينه، والْمِهادُ الفراش، وقيل: ما يوطئ للجنب والتعبير به للتهكم بهم لما اختصوا به من خصال السوء والشر(الألوسي،١٤١٥هـ،٤٩١/١)، ومنه أيضا قوله تعالى :﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [ال عمران: ١٢]، لتهويل جهنم وتفظيع حال أهلها، وهذه الآيات نزلت في أوقات كثيرة وأحوال مختلفة تحذر من فظاعة اليهود وقبح سلوكهم مع المسلمين فلذلك تتكر فيها الأغراض البلاغية لاقتضاء المقام(الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م،٦٠٩/١)٠

٢ - دعوة نبي الله إبراهيم:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[البقرة : ١٢٦]، أي: آمنا من الجبابرة وغيرهم أن يسلّطوا عليه، وأن يرزق مؤمنهم دون كافرهم، قال الله له: إني سأرزق مع مؤمني أهل هذا البلد كافرهم، "فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار "، ومعنى الاضطرار :الإكراه أي: أدفعه إليها وأسوقه، سحبا وجرا على وجهه، والمعنى: " وساء المصيرُ عذابُ النار، بعد الذي كانوا فيه من متاع الدنيا الذي متعتهم فيه "، وهذه الآية تشنيع عليهم وتحقير لما صاروا إليه (الطبري، م٢٠٠٠، ٥٦/٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى

ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[النور:٥٧]، وقوله: ﴿ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ فهي: " جواب لقسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف أي: وبالله لبئس المصير النار، " والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبله"، ومجيء النار بعنوان لكونها المأوى تشنيع عليهم " أثر نفي فوتهم بالهرب في الأرض كل مهرب من الجزالة ما لا غاية وراءه " (الألوسي، ١٤١٥هـ، ٣٩٩/٩)٠

٣ – ذم قوم فرعون وعاقبتهم:

قال تعالى: ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾**[**هود: ٩٨]، أي: بئس موردهم النار، فالورد بمعنى النصيب من الماء؛ لأن الورد يورد لتسكين العطش وتبريد الأكباد وفي النار تقطع الأكباد(أبي السعود العمادي، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م، ٣٤٩/٣)، وهذه الآية تصور مشهد فرعون وهو يقود قومه نحو العذاب، فجاءت الاستعارة في قوله: ﴿ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾ لتؤكد قبح العاقبة وشدة الهلاك(الألوسي،٦/ ٣٢٩)، والاستعارة تهكمّية؛ لأن الإيراد يكون لأجل الانتفاع بالسقي، وأمّا التقدّم بقومه إلى النار فهو ضد ذلك، وجاء الفعل بصيغة الماضي ﴿ فَأَوۡرَدَهُمُ ﴾ للتنبيه على تحقق وقوع ذلك الايراد منهم وهم في أقبح حال تحذيرا من مورد فرعون وأعوانه (الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧، ١٥٦/١٢).

٤ – ذم الأمم السابقة بسبب مخالفتهم الرسل:

قال تعالى:﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴾ [سورة هود٩٩]، أي: بئس العون المعان، ويكون بمعنى العطية كما يكون بمعنى العون، ونبه أبو السعود إلى تفسير الرفد بالعطاء فقال: " ولا يلائمه المقام، وأصله ما يضاف إلى غيره ليُعمّده والمخصوص بالذم محذوف" وتقديره اللعنة تنالهم في الدارين(أبو السعود العمادي، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م، ٣٤٩/٣)، فيشير السياق إلى عذاب مضاعف لهم في الدنيا والآخرة، إذ يكون الرفد: المساعدة التي يحصلون عليها هي اللعنة المستمرة، وجملة: ﴿ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴾ في موضع الحال والضمير المخصوص بالمدح المحذوف هو الرابط، وهذا يسمى في البلاغة تجريد للاستعارة؛ لأن الورد المشبه به لا يكون مذموما، قال تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴾ [مريم، ٨٦](الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧م، ١٥٧/١٢)، وكونه مرفودا قال أبو السعود:" من حيث أن كل لعنة منها معينة ومُمِدّةٌ لصاحبتها ومؤيدةٌ لها" (أبي السعود العمادي، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م، ٣٤٩/٣).

٥- ذم الذين ضيعوا الميثاق:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [ال عمران:١٨٧] وذكر الطاهر بن عاشور أنهم اليهود، فقال:" وهذا الميثاق أخذ على سلفهم من عهد رسولهم وأنبيائهم؛ أن يؤمنوا بخاتم الأنبياء والمرسلين" سيدنا محمد ﷺ،(الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م ،١٩٢/٤)٠ وبين أن " النبذ: الطرح والإلقاء، وهو هنا مستعار لعدم العمل بالعهد تشبيهاً للعهد بالشيء المنبوذ في عدم الانتفاع به" (الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م ،١٩٢/٤)، وجاء التعبير بقوله:. ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ ، لبيان فظاعة حالهم وغاية قبحها بإيثارهم الدنيء الحقير على الشريف النفيس "والمخصوص بالذم محذوف؛ أي: بئس شيئا يشترونه ذلك الثمن " (أبي السعود العمادي، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، ٧٧/٢).

٦- ذم تبديلهم نعمة الله كفرا:

قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨ – ٣٠]، والكفر: كفران النعمة، وهو ضد الشكر، والإشراك بالله من كفران نعمته، وفي قوله : ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ فن من فنون البلاغة يسمى الاحتباك، وتقدير الكلام: بدلوا نعمة الله وشُكرَها كفراً بها ونقمةً منه، ودل عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾، " ونسب (الاحلال) إلى أكابرهم؛ لأن سبب كفرهم أمر أكابرهم إياهم بالكفر " واستعير التبديل لوضع الشيء في الموضع الذي يستحقه شيء آخر، لأنه يشبه تبديل الذات بالذات" (الخطيب القزويني،١٩٩٨م، ص:٣٣)، والذين جاء منهم التبديل فريق معرفون، بقرينة المقام في قوله:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ وهم الذين تلقوا كلمة الكفر من الشيطان، أي: الشرك بالله تعالى، " وهم الذين استكبروا من مشركي أهل مكة فكابروا دعوة الإسلام وكذّبوا النبي ﷺ وشرّدوا من استطاعوا وتسببوا في إحلال قومهم دار البوار"،﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ فإسناد فعل ﴿ وَأَحَلُّواْ ﴾ إليهم جاء على طريقة المجاز العقلي (الطاهر بن عاشور ،١٩٩٧، ٢٨٨/١٣) وجاء التنزيل العزيز فتجوز وأسند الفعل (أحلوا) إلى من لم يحل مجازا عقليا علاقته السببية(قلقيلة عبده، ٢٠٠١م، ط٤، دار الفكر، ص:٨٩)

المطلب الثاني

مقامات (بئس) في التحذير من سوء العقيدة

في هذا المقام تستعمل (بئس) للتحذير من أعمال تتناقض مع العقيدة الصحيحة، وتظهر سوء عاقبة الذين ينحرفون عنها:

١- ذم النفاق والكفر:

قال تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الجمعة،٥]، أي: بئس المثل، بِئْسَ مثلا مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ، وهم اليهود الذين كذبوا بآيات الله الدالة على صحة نبوّة محمد ﷺ (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٥٣٠/٤)؛ وكأنه قال (بئس) القوم قوما مثلهم هكذا (الفخر الرازي،١٤٢٠هـ، ٦/٣٠)، وهذه صورة من الذم لأقوام علموا الحق ثم كذبوا به، فجاءت (بئس) لتبين فداحة موقفهم؛ وكذلك قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ١٠]، وفيه تهكم بالأشقياء وهم اليهود لتكذيبهم الأنبياء فبئس منازل الأشقياء النار(الزمخشري، ١٤٠٧هـ،٥٤٨/٤)، فلا منقذ لهم من النار؛ لأن حكم الله فيهم لا يرد كما قال تعالى:﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [الحديد: ١٥].

٣- ذم المتكبّرين:

قال تعالى:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [البقرة:٢٠٥-٢٠٦]، أي:" ولبئس المهاد"، فإنه يعني: ولبئس الفراشُ والوِطاء جهنمُ التي أوعدَ بها جل ثناؤه هذا المتكبر، ووطَّأها لنفسه بنفاقه وفجوره وتمرُّده على ربه(الطبري ، ٢٠٠٠م، ٢٤٦/٤)، ونبه الفخر الرازي على النكت البلاغية في التعبير بـ:(ولبئس المهاد) أي: المستقر، جعلنا جهنم ساكنة مستقرة لا تميد بأهلها ولا تنبو عنهم (الفخر الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٢٠/٥).

وجاء في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ [الكهف: ٥٠].

ذم شديد للظالمين على اتخاذهم إبليس وذريته أولياء بدلا من موالاة الله فإن العدول عن طاعة الله إلى طاعة أعدائه خسران ظاهر في الدنيا والآخرة (الألوسي، ١٤١٥هـ، ٨/ ٢٧٩).

ومنه قوله تعالى:﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل: ٢٩]، يقال لهم توبيخا؛ والمتكبر في هذه الآية هو الذي أفضى به كبره إلى الكفر(ابن عطية الأندلسي، ١٤٢٢هـ،٣/٣٩٠)، أي: سأحرم المتكبرين بركات الاتباع، (فلبئس مثوى المتكبرين) يسحبون في النار والأغلال في أعناقهم، ثم يذاقون ألوان العذاب(القشيري، د ت،٣/٣١٦)، ويقال لهم كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر: ٧٦]، أي: بئس مقام المتكبرين الذين تكبروا على دين الله، أو تكبروا على ما جاء به الرسل من الله، وما أنزل الله عليهم(الماتريدي،٢٠٠٥م ، ٦/٤٩٧).

٥- ذم عبادتهم الأصنام:

قال تعالى ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.[ال عمران: ١٥١]. و"المأوى": مفعل من أويت إلى المكان إذا دخلته وسكنت فيه، و"المثوى"، مفعل من: ثويت، والتقدير: وبئس مثوى الظالمين هي النار (ابن عطيه الأندلسي،١٤٢٢هـ، ١/٥٢١).

٦- ذم الغلول:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [آل عمران:١٦١-١٦٢]، والآية المباركة دلّت على تحريم الغلول، " وهو أخذ شيء من المغنم بغير إذن أمير الجيش ، وهو من الكبائر لأنَّه مِثل السرقة"، وحذر النبي محمد ﷺ حين رجع من غزوة خيبر من الغلول؛ وكان له عبد أسود يدعى مِدْعَما، فبينما هو يحطّ رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم طائش فقتله ، فقال النَّاس : هنيئاً له الجنَّةُ، فقال رسول الله ﷺ (كلاّ والَّذي نفسي بيده إن الشَّملة التي أخذها يومَ خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً)، (الطاهر ابن عاشور،١٩٩٧، ٤/١٥٦).

٧ – ذم المتاع:

قال تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٩٦ – ١٩٧]، دلت الآية المباركة على أن ما يتنعم فيه المشركون في الحياة الدنيا من رزق ومنَعَة وقوة لا يعد فوزاً؛ " لأنّ عاقبته المذلة والإهانة في الدنيا وبعدَه العذاب الخالد في الآخرة كما أشار إليه قوله تعالى:﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ ، فكان

جزاؤهم عذاباً عظيماً، وهو سوء الحساب الذي عاقبته المصير إلى جهنم ففي هذه الجملة زيادة تنبيه وتحذير للمؤمنين من سوء عاقبة الكافرين "(الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م،١٢٢/١٣)٠

٨- ذم استعجال أمر الله تعالى:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٠]، ومن اللطائف البلاغية في هذه القصة: جُعل رجوع موسى إلى قومه غضبان كالأمر الذي وقع الإخبار عنه من قبلُ على الأسلوب المبين في قوله:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٤٣]، وقوله:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [الأعراف : ١٤٩]، فرجوع موسى معلوم من تَحقق انقضاء المدة الموعود بها، فرجوعه في حالة غضب مشعر بأن الله عز وجل أوحى إليه فأعلمه بما صنع قومُه من عبادة العجل، وقد صرح بذلك في قوله تعالى:﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه، ٨٥]، فـ(غضبان أسِفاً) حَالان من موسى، فهما قيدان لـ(رجع) فعلم أن الغضب والأسف مقارنان للرجوع (الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م، ١١٣/٩)٠

٩- ذم من يولونهم الدبر منهزمين:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: ١٥ – ١٦]، وهذا من باب التَّعريض حيث ذكر لهم حالةً تُسْتَهْجَنُ من فاعلها؛ فأتى بلفظ الدُّبُر دُونَ الظَّهر؛ وجاء العدول عن لفظ الظهور إلى الأدبار تقبيحا للانهزام وتنفيرا عنه(الألوسي،١٤١٥هـ،١٦٩/٥)٠

١٠- ذم الطاغين:

قال تعالى:﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴾ [ص: ٥٥ – ٦٠]، وقوله :(فبئس القرار) أي: بئس المستقرّ والمستكنّ جهنم(ابن عادل الحنبلي،٤٣٣/١)، وذكر الألوسي مصير الطاغين فقال:" فبئس المقر جهنم، وهو من كلام الأتباع وكأنهم قصدوا بذلك التشفي منهم وإن كان ذلك المقر مشتركا بين الرؤساء والأتباع" (الألوسي،١٩٩٧م، ٢٠٨/١٢)٠

المطلب الثالث

مقامات(بئس) في الإرشاد والترهيب

١- الإرشاد: التحذير من الذنوب وأثرها .

ويظهر أن مقام الترهيب هو التخويف والتحذير بشدة، ومعنى: أرهبه رهبة أخافه (رضا أحمد، ١٣٧٧هـ، ٦٦٠/٢)، وقد ذكر الترهيب في مقام الإرشاد والتحذير من الخطايا في سياق لفظة (بئس) في آيات الذكر الحكيم وتجلت شواهده في نصوص عديدة منها الترهيب من العذاب والترهيب من النار والترهيب من سوء العاقبة وغيرها (طه محمد،٢٠٢٢، بحث مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ص:٣٣).

قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم:٢٩]، أي دار الهلاك هي جهنم يدخلونها، ويحيط بهم حرها من جميع الجوانب، وبئس مستقر جهنم(الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧م، ٢٢٩/١٣).

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١ – ٧٢]، للتعبير عن شدة سوء مصير المتكبرين الذين سيخلدون في النار جزاءً على تكبرهم ورفضهم الإيمان، وفيه تحقير للمستكبرين(الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧م، ١٣٨/١٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [ال عمران: ١٦٢-١٦٣]

٢- الترهيب: ذم السلوكيات الخاطئة في المجتمع:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[الحجرات:١١]، جاء الذم في الآية المباركة للترهيب من السلوكيات الخاطئة في قوله: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ ﴾ أي: بئس " من فعَل ما نَهَيْنا عنه، وتقدَّم على مَعْصيتِنا بعدَ إيمانِه، فسَخِرَ من المؤمنين، ولَمز أخاه المؤمنَ، ونَبَزه بالألقابِ، فإن فعلتموه تُسَمَّوا فُسَّاقًا"(الطبري،٢٠٠٠م، ٢١، ٣٧٢).

٣ – ذم المسارعة بالإثم والعدوان:

قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢]؛ أي اليهود أو المنافقين منهم وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ الحرام خصه بالذكر للمبالغة في الذم فإن أكلهم الحرام منعهم عن الإيمان بالنبي محمد ﷺ وبعثهم على تحريف التوراة والكذب على الله وصد غيرهم عن الإيمان "لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ" أي: لبئس شيئا بما يعملونه؛ وصفهم بسوء الأعمال بعد وصفهم بسوء الاعتقاد ليستدل بها على نفاقهم(المظهري، ١٤١٢هـ، ص:١١٠٦).

٤ – ذم أخذهم الرشوة:

قال تعالى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة:٦٣]، سأل رجل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن السحت فقال: الرشا؛ فقيل له في الحكم قال: ذاك الكفر(الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٤٢/١)؛ ودلت الآية على توبيخ الربّانيين– علماء اليهود– على ترك نهيهم عن قول الإثم وأكل السحت ، ولم يذكر العُدوان في هذه الآية كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ إيماء إلى أنّ العدوان يزجرهم عنه المسلمون، ولا يلتجِئُون في زجرهم إلى غيرهم، و (لولا) تحضيض أريد منه التوبيخ، وجملة﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ مستأنفة ، ذمّ لصنيع الربّانيين والأحبار في سكوتهم عن تغيير المنكر، و" يصنعون " بمعنى "يعْلمون"، وإنّما خولف هنا ما تقدّم في الآية التي قبلها للتّفنن، (الطاهر بن عاشور، ١٩٩٧م ،٢٤٨/٦)؛ وذكر الشوكاني : أن هذا فيه زيادة نكتة بلاغية على قوله:﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ ؛ لأن العمل لا يبلغ درجة الصنع حتى يتدرب به صاحبه، ولهذا تقول العرب: سيف صنيع إذا جوّد عامله عمله فالصنع العمل الجيد لا مطلق العمل، فوبخ سبحانه الخاصة، وهم العلماء التاركون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما هو أغلظ وأشدّ من توبيخ فاعل المعاصي(الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٥٥/٢)، ومنه قوله تعالى:﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩] .

٥ –ذم توليهم المشركين:

قال تعالى:﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٠]، وفي قوله تعالى:﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ يتبين الإيجاز والتقدير: لبئس ما قدمت بهم أنفسهم سُخْطُ اللهِ عليهم ، فسُخط الله

مذموم؛ "وقد أفاد هذا المخصوص أنّ الله قد غضب عليهم غضباً خاصّاً لموالاتهم الذين كفروا ، وذلك غير مصرّح به في الكلام فهذا من إيجاز الحذف؛ وقد يكون سخط الله اللعنة " (الطاهر ابن عاشور،١٩٩٧م،٢٩٥/٦)، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠].

٦ – ذم عدم استجابتهم لربهم:

قال تعالى:﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [الرعد: ١٨] وفي العدول إلى الموصولين وصلتيهما في قوله: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ ﴾إيماء إلى أن الصلتين سببان لما حصل للفريقين، وتقديم المسند في قوله:﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ؛ لأنه الأهم والغرض منه التنويه بشأن الذين (استجابوا) مع جعل (الحسنى) في مرتبة المسند إليه ، وفي ذلك تنويه بها أيضاً؛ فكان جزاؤهم عذاباً عظيماً وهو سوء الحساب الذي عاقبته المصير إلى جهنم، فمعنى﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ استجابوا لدعوته بما تضمنه المثل السابق(الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م،١٢٢/١٣)، وجاء التقديم والتأخير في مقام الذم؛ وهو أحد الأساليب البلاغية، وأحد الدلائل على براعة الإنسان العربي، وتمكنه من القول بيد أن القران الكريم أتى به على وجه يدهش العقول ، ويأخذ بالألباب، وما قول الوليد بن المغيرة يخفى على أحد، وفي آيات القران الكريم شواهد كثيرة على ذلك(زيوش عبدالرحمن، و شتوح عامر، ٢٠٢١، ص: ٦٦٩).

٧– ذم شرابهم في النار:

قال تعالى ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩]، والاستغاثة : طلب الغوث وهو الإنقاذ من شدة وبتخفيف الألم وشمل (يستغيثوا) الاستغاثة من حر النار يطلبون شيئاً يُبرد عليهم، بأن يصبوا على وجوههم ماء مثلاً، كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٠] ، والاستغاثة من شدة العطش الناشئ عن الحر فيسألون الشراب، وقد أومأ إلى شمول الأمرين ذكر وصفين لهذا الماء بقوله: ﴿ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ

ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ ؛ والإغاثة :" استعارة للزيادة ممّا استغيث من أجله على سبيل التهكم، وهو من تأكيد الشيء بما يشبه ضده"(الطاهر بن عاشور،١٩٩٧م،٣٠٨/١٥)، وهو فن من فنون البلاغة جاء على سنن العرب في كلامها(ابن فارس الرازي، ١٩٩٣، ص:٢٠٩).

٨- ذم الصاحب في النار:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١١ - ١٣]، جاءت (اللام) في قوله تعالى:﴿ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾ اللام واقعة في جواب قسم محذوف تؤكد الحكم وتثبته، و (بئس) من الأفعال الجامدة التي تدل على الذم، وهى في مقابل (نعم) التي تدل على المدح ، و(المولى) النصير الذى يعتمد عليه من يدعوه، ويندبه للنائبات، ويرجو موالاته في الملمات ، و(العشير) الصاحب الذى يعاشره ، فيجره إلى الضلال ، و(الصاحب) الذى يوده ، ويتعاون معه على غير الخير ، بدليل ذمه إذ لا يذم من يتعاون على الخير ، والله وحده هو المستعان في الشدائد المغيث في الضراء ، المحمود في السراء. وخلاصة القول في معنى هذه الآية الكريمة: أن موضوعها ليس دعوة الأوثان، والأحجار إنما موضوعها الاستنصار بالأشخاص، والاعتماد على أهل الباطل في الولاء والنصرة كما قال تعالى:﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾ [الزخرف: ٣٦ – ٣٨] .
(محمد بن أبي زهره، د ت، ص: ٤٩٥٤).

الخاتمة

تبيّن من خلال هذا البحث أن لفظة (بئس) في القرآن الكريم تؤدي وظيفة بلاغية عظيمة إذ جاءت في سياقات متعددة تخدم أغراض الذم والتحذير من العواقب الوخيمة، وقد استخدمت في وصف سوء حال الأمم السابقة وفي تقبيح الأعمال المنافية للإيمان كما في بيان المصير الرهيب للكفار والمنافقين، ودلت على التحذير والإرشاد في مقام ذم السلوك الخاطئ والتحذير منه، لذا فإن دراسة هذه الألفاظ تكشف عن عمق الدلالة القرآنية، وأسرار البيان في أسلوبه المعجز، وهذا تجلى عن طريق أهم النتائج والتوصيات:

اولاً: النتائج:

١) أظهر البحث أن (بئس) وسيلة بلاغية قوية في سياق آيات القران الكريم، وتستعمل في مقام الذم لتأكيد شدة وقبح الموصوف سواء كان فعلا أم مكانا أم شخصا.
٢) وضح البحث معاني (بئس) في سياق النص المعجز من خلال إظهار الوظيفة البلاغية للمقام، وهي تحمل معاني التنبيه، والاستغفار، والتوبيخ، وسوء العاقبة.
٣) تدل (بئس) على جانب ارشادي توجيهي عن طريق السياق والمقام في تحقيق التأثير النفسي والتربوي في النفس البشرية، وكيفية شحن المخاطب إيجابيا، وتحقيق التأثير الإقناعي والشرعي.
٤) وردت (بئس) في مقام التهكم بالأشقياء، وهم اليهود لتكذيبهم الأنبياء ولا سيما العلماء منهم؛ وجاء ذم الله تعالى بني إسرائيل على مسارعتهم إلى ارتكاب المحرمات والاعتداء على الحقوق وأكل الأموال المحرمة، وجاء التعبير بـ(لبئس) لبيان فظاعة أعمالهم وقبح سلوكهم؛ فالتعبير بـ(لبئس) في هذا الموضع يدل على استحقاقهم أشد أنواع التوبيخ.
٥) تجلى مصير الطغاة في مقام الاستكبار وسوء العاقبة وهي تصور مشهد فرعون وهو يقود قومه نحو العذاب، فجاءت الاستعارة (وبئس الورد المورود) لتؤكد على قبح العاقبة وشدة الهلاك.
٦) أكدت أن الغلول من الكبائر في مقام الذم، وكذلك مصير الطاغين والمتكبرين فبئس المصير جهنم.
٧) تكررت (بئس) في آيات الذكر الحكيم؛ وهي تعبر عن الخسارة الفادحة التي وقع فيها بنو إسرائيل عندما باعوا دينهم بالدنيا؛ وجاء التنبيه ليكشف عن حقيقة حالهم بأنهم كفروا بشريعة النبي محمد ﷺ لذا توجه الخطاب إلى سيدنا ونبينا محمد ﷺ والذي أمر بالإغلاظ عليهم بالقول وجهادهم بالسيف.
٨) وقد جاء التعبير بـ(بئسما) لبيان قبح ما يأمرهم به إيمانهم الفاسد، ولتأكيد أن الإيمان الحقيقي لا يؤدي إلى مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى؛ "وَإِضَافَةُ الْأَمْرِ إِلَى إِيمَانِهِمْ تَهَكُّمٌ"، واستهزاء بهم.

ثانياً: التوصيات:

١- توجيه الباحثين والدارسين إلى دراسة المقام في سياقات آيات الذكر الحكيم، بشكل أكثر عمقا وتخصّصا.

٢-نشر البحوث العلمية في مناسبة مقامات آيات الذكر الحكيم للإفادة منها٠

٣-كتابة بحوث مشتركة بين الباحثين في تفسير القرآن الكريم، يكتب كل منها في مجال بيان إعجاز الكتاب المبين، ولطائفه البلاغية التي عجز الفصحاء والبلغاء عن مجاراته٠

Sources and References

1-Al-Usul in Grammar, by Abu Bakr Muhammad ibn Sahl ibn al-Saraj al-Nahwi al-Baghdadi (d. 316 AH), edited by Dr. Abdul Hussein Al-Fatlali, Al-Resalah Foundation - Beirut, 1st edition 1988,

2-Explanation in the Sciences of Rhetoric, Al-Khatib Al-Qazwini, edited by Sheikh Bahij Ghazawi, Dar Ihya' al-Turath - Beirut, undated edition, 1419 AH - 1998 AD

3-Terminological Rhetoric, Dr. Abdulaziz Qalqila, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Nasr City - Cairo,

١st edition 1421 AH - 2001 AD.

4-The Crown of the Language and the Authentic Arabic, Abu Nasr Ismail ibn Hammad aJawhari al-Farabi

(d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghaffour Atta, Dar Al-Malayeen, 14th edition 1407 AH - 1987 AD

5-Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Dar Sahnoon for Publishing and Distribution, Tunisia, 1997 AD.

6-Al-Qushayri's Interpretation, Abd al-Karim ibn Hawzan ibn Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), edited by: Ibrahim Basyuni, Egyptian Book Organization, Egypt, 3rd edition, undated

7-Tafsir al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition 1426 AH, 1st volume, 2005 AD

8-Al-Tafsir Al-Kabir, by Abu Abdullah Muhammad Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Fakhr al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 14th edition, 1420 AH, vol. 3

9- Al-Mazhari Interpretation, Muhammad Thanaa Allah Al-Mazhari, edited by: Ghulam Nabi Al-Tunisi, Al-Rashidiya Library, Pakistan, undated, 1420 AH

10- 10. Al-Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), Al-Resalah Foundation, 14th edition 1420 AH - 2000 AD

11- Jewels of Eloquence in Meanings, Expression, and Rhetoric, authored by the late Sayyid Ahmad Al-Hashimi, (1362 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition 1427 AH, 3 volumes

12- 12. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Repeated Verses, Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Hussein al-Alusi al-Baghdadi (d. 1270 AH), edited by: Ali Abdul Bari Atiyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 14th edition 1415 AH, Volume 1

13- 13. The Flower of Interpretations, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad known as Abu Zahra (1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, n.d., n.p

14- 14. Al-Sahibi in the Philology and its Issues and the Arabs' Traditions in their Speech, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Razi (d. 395 AH), edited by Dr. Omar Farouq al-Tibba', Dar Maktabat al-Ma'arif, Beirut, Lebanon, 1st edition 1414 AH - 1993 AD

15- 15. Safwat al-Tafasir, Sheikh Muhammad Ali al-Sabuni, Al-Asriya Library, Beirut - Lebanon, 1428 AH - 2007 AD
16- 16. Fath al-Qadeer, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, Beirut, 14th edition, 1st volume
17- 17. The Book of Al-'Ayn, by Abu Abdul Rahman Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi Al-Basri
(d. 175 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Maktabat Al-Hilal,
Reprinted
18- 18. Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d. 880 AH), edited and annotated by Sheikh Adel Ahmad Abed al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD
19- 19. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Lughman al-Afriki al-Masri, edited by Amin Muhammad Abd al-Wahhab, Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition 1431 AH - 2010 AD
20- 20. The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyah Al-Andalusi (d. 542 AH), edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH
21- 21. The Thematic Dictionary of the Verses of the Holy Quran, prepared by Hassan Abdul Manan, House of International Ideas, Amman, Jordan, unpublished, undated
22- Methods of Qur'anic Expression in Surah At-Tawbah, Master's Thesis, submitted by Hassan Mustafa Naseef Al-Mufrijsi, Tikrit University, College of Education for Women, 1435 AH - 2014 AD
23-The contextual indication of the phenomenon of maqam, a research presented by Dr. Adnan Qahtan Abdullah, Tikrit University Journal of Humanities, Volume (27), Issue (10)(2020)
24- 24. The Context of Maqama and Discourse - Surah Hud as a Model, a Research Presented by Abdul Rahman Ziyoush and Amer Shtouh, Tamanrasset University, Algeria, Volume (10), Issue (3), 2021.
25- The rhetorical positions of the word (despair) in the Qur'anic discourse, a research presented by Um D. Muhammad Taha Fayyad, Tikrit University Journal of Humanities, Volume (29), Issue (12), Part Two, 2022.